



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: دكتوراه / أدب

مادة تخصصية/ النشر

المحاضرة الثالثة (السرد)

استاذ المادة: أ. د فائزة رضا شاهين

السرد لغة : وهو ان السرد يعني التتابع والتسلسل في الحديث، ويقال سرد الحديث يسرده سردا" اذا تابعه ، فكلمة السرد تدلّ على تتالي الأحداث ، وهذا يتناسب مع النصوص القصصية والروائية. وكما ان لكلمة سرد في اللغة مرادفات مثل: اعلم واخبر وروى وقصّ ونبأ، فان لها اضدادا" مثل: أخفى وكنتم وسكت وصمت وستر ووجم.

السرد اصطلاحا :

هو نقل الاحداث او الاخبار ، سواء كانت من صميم الواقع ام من نسج الخيال ام متنوعة بين الاثنين معا ، وذلك ضمن اطار زماني ومكاني، ووفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للاستمرار بمتابعة الاحداث المسرودة.

الرؤية السردية وانواعها:

بعد ما ورد تعريف السرد في اللغة العربية ، لا بد من المرور بالرؤية السردية مروراً " تفصيلياً"؛ لانها مرتبطة بالسرد ارتباطاً وثيقاً ، حيث إن (الرؤية السردية) هي مفهوم نقدي يتناول الخطاب السردى او يتناول الطريقة التي اتبعها الكاتب في سرد احداث قصته او روايته ، فالرؤية السردية تعنى بالمكونات الخاصة بالنص المسرود من حيث الشخصيات والاحداث والحبكة الاساسية في النص وما شابه ذلك، وينقسم مفهوم الرؤية السردية النقدي الى ثلاثة اقسام ، وهي :

1- **الرؤية من الخلف**: ويمكن تعريف هذا القسم من الرؤية السردية على انه قدرة الكاتب او السارد على معرفة مشاعر واحاسيس شخصياته التي ابتكرها في نصّه ، فهو العارف الوحيد بكل خفاياهم وهو الكاشف الوحيد لما يدور في خلجات نفوسهم.

2- **الرؤية المصاحبة أو الملازمة**: يحضر في هذه الرؤية السردية التساوي بين مقدار معرفة الكاتب للاحداث في النص ومقدار معرفة شخصياته التي ابتكرها للاحداث في النص، فهو وشخصياته في المستوى نفسه من حيث معرفة احداث القصة او الرواية.

3- **الرؤية من الخارج**: أما في هذه الرؤيا فتكون معرفة الكاتب قليلة امام معرفة شخصياته للاحداث النص، فبالرغم انه الكاتب الا انه اقل علماً" بالاحداث من الشخصيات التي ابتكرها.

مكونات الخطاب السردى:

يتألف الخطاب السردى او النص السردى بشكل عام من عدة مكونات ضرورية لكمال النص، وهذه مكونات هي :

1- **السرد:** وهو الكيفية التي تروى بها القصة او هو الطريقة التي يحكى بها النص السردى، وهي مختلفة بين كاتب واخر وفقا لعوامل عدة، من بينها: زاوية رؤية الكاتب. حضور الكاتب في النص من خلال معجمه اللغوي الخاص، فتعدد الكتاب في نص واحد سيحدث تعددا في طريقة السرد في النص.

2- **الشخصية الحكائية:** وهي مكون رئيس من مكونات الخطاب السردى، فلا يمكن كتابة رواية دون شخصيات، فالشخصية هي محور كل عمل سردي، فالصلة وثيقة جدا" بين شخصيات النص السردى والحدث المقصود في النص السردى.

3- **الفضاء الحكائي:** هو المكان الذي يختاره السارد او الكاتب لاجراء احداث روايته او قصته فيه ، وهو عنصر مهم جدا" من عناصر الخطاب السردى، فتحديد المكان الذي قامت به احداث النص السردى يجعل احتمال حدوث النص في الحقيقة كبيرا" جدا" فالمكان يخرج النص من الحروف الى الصورة العينية في ذهن القارئ عندما يفتح خياله لتصور احداث النص في الفضاء الحكائي المحدد.

4- **الزمن الحكائي:** وهو الزمن الذي يختاره الكاتب لتدور به احداث قصته وهو ضروري أيضا لإتمام صورة الحدث في ذهن القارئ، فلا يمكن أن تدور احداث قصة او رواية دون ذكر زمن هذه الاحداث، ويجب ان يكون التسلسل الزمني بين الاحداث في النص منطقيا" ومعقولا".

5- **الوصف في الحكى:** وهذا يعتمد على خيال الكاتب، فالتجميل في الوصف والتشويق في وصف ادق تفاصيل الحدث يجذب القارئ وهذه وظيفة الوصف الجمالية، اما وظيفته التفسيرية فتكمن في تفسير كثير من الاشياء التي تحتاج ان يتم تناول ادق تفاصيلها لتكون واضحة تمام الوضوح.

اشكال السرد:

تتميز اشكال السرد عن بعضها بعنصر الزمن، فالزمن هو الشيء الوحيد الذي يفرق بين اشكال السرد والتي هي :

1- **السرد المتسلسل:** هو قيام الكاتب بسرد الاحداث وفقا لتسلسلها الزمني بشكل دقيق، وهذا السرد ينطبق تماما" على النصوص المتعلقة بالتاريخ، او النصوص التي تختص في اجزائها بكتابة احداث متسلسلة بشكل يومي، يكون هذا التسلسل منطقيا"، ومرنا" حيث ينتقل الكاتب من المقدمة الى الحدث فالحبكة فالحل فالخاتمة بشكل منطقي.

2- **السرد المتقطع:** فهو عكس السرد المتسلسل، فهو قائم على عدم الدقة في تسلسل الاحداث المنطقي، فلا يكون هناك بداية وحبكة ونهاية واضحة في النص، فقد يقوم الكاتب بذكر الحبكة في اخر حدث من احداث النص ، وهذا ما يسمى سردا" متقطعا".

3- **السرد التناوبي:** هو السرد قائم على تناوب الاحداث، فقد يكون الكاتب في قصة ثم ينتقل الى اخرى ثم يعود الى القصة الاولى، وهذا كثير في طريقة سرد احداث القصص التي تتحول الى اعمال تلفزيونية مصورة.

نشأة السرد ونظرياته:

ان موضوع نظريات السرد موضوع حديث العهد ، فلم يكن في العصور السابقة أي اهتمام بهذا المجال النقدي ، فقد ظهر في القرن الماضي ، حينما منح بعض الكتاب المهتمين هذا المجال قليلا" من اهتمامهم ، فتم نشر عدد من المقالات التي تختص بهذا المجال ، فقد اصبحت نظرية السرد محط اهتمام عالمي للدراسة والتحليل ، وكانت هذه المقالات تعالج كل اتجاهات نظرية السرد ، ومن اوائل من اهتم بنقد السرد وحاول انشاء نظرية للسرد هما : فراي وبوت حيث حاولا ايجاد موجز للنقد السرد وتقديمه ليقبل من اهتمام النقاد والادباء آنذاك بالنظريات القديمة، والتي وصفت بالتعقيد، على حد تعبير " والاس مارتن" في كتابه نظريات السرد الحديثة.

وقام الروسي فيكتور شكولوفسكي بجعل نظرية السرد جسرا" يربط بين مكرورية الأدب القديم الكلاسيكية وبين طرق السرد الحديثة والمختلفة عما سبق، عما سبق، فدرس البنية الادبية والفكرية للنصوص القديمة والحديثة، وقارن بينها ووضع القواسم المشتركة بين السرد القديم والحديث، واهتم بالتفصيل في كل انواع السرد، وكان ملما" بكل مظاهر السرد الحديثة والقديمة؛ فلم يخلُ بحث من بحوث السرد من اسمه. وكانت كل هذه النظريات تزيد من الاسئلة أكثر مما كانت تجيب عن

الاسئلة، ولكن النقاد برهنوا على قيمة واهمية نقدهم في تقويم نتاج الادباء وفي الكشف عن اسئلة جديدة يتناولها النقاد في السنوات القادمة.

النص السردي:

النص السردي هو نوع من النص الادبي يتم فيه تحويل سلسلة من الحقائق الى نص مكتوب، وهذه الحقائق مطلوبة في تسلسل زمني او منطقي ؛ حيث يجب ربط الحقائق ببعضها البعض دون ذكر حدث منعزل عن غيره ، كما يشترط ان تكون الاحداث تطويرية ومتغيرة بحيث تبدأ من حالة وتتطور لتصل الى حالة افضل ومختلفة ، واخيرا" النص مطلوب. لخدمة فكرة او درس، سياسي او اخلاقي او ديني ، تندرج القصص والروايات والاساطير والمقال الصحفي والتاريخ تحت مفهوم النص السردي.

ينقسم النص السردي الى ما يلي:-

1- الكاتب: هو مؤلف النص ومبدعه، ونجد اسمه في غلاف الرواية القصة او السيرة، لكنه بواسطة التقنيات السردية ، كثيرا" ما يختفي في النص السردي، متنحيا عن حقه في الرد منيبا" عنه يقوم مقامه في رواية الاحداث والصوت الذي نسمعه في النص السردي ليس صوت المؤلف بالضرورة ، فقد يكون صوت السارد او احد شخصيات النص السردي.

2- الراوي: هو راوي القصة او النص السردي مهما كان نوعه ، وقد يكون شخصية من القصة او شخصية خارجية ليس لها دور في الأحداث التي تجري في القصة.

3- الشخصية: هي الشخص الذي يمر بالأحداث التي تحدث في النص السردي وتتغير وتتطور مع تطورها.

المنظور السردى: هو الاسلوب الذي يختاره الكاتب لسرد الأحداث والحقائق ، إما من قبل شخص حاضر له دور في القصة ويستخدم ضمير المتكلم ، او من قبل شخص خارجي ليس لديه فاعلية. او حتى يظهر في القصة ويستخدم ضمير الغائب.